ولا ينافى قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لان
معنى الكلام انهم ذبحوها ولم يكونوا قبل ان ذبحوها قريبين الى
الذبح بناء على التعنتات الصادرة عنهم فصل فى النوع
الثانى من النواسخ وأما ان واخواتها وتسمى الاحرف المشابهة
بالفعل والعاصر الكلام الا ان المفتوحة فتنصب المبتدا المسند
اليه وتسمى اسمها وترفع الخبر على الاصح وتسمى خبرها وهى ستة
احرف عملها متحد ومعناها مختلف ان بالكسر والتشديد
وان بالفتح والتشديد بل وهما موضوعان لتوكيد النسبة
بين الجزئين اذا كان المخاطب عالما بها ولتوكيد نفى الشك عنها
اذا كان شاكا فيها ولتوكيد نفى الانكار عنها اذا كان
جاحدا لها نحو قوله تع ان الله غفور رحيم ونحو قوله
ذلك بان الله هو الحق والفرق بينهما ان ان المكسورة لا تغير
معنى الجملة كانت عليه بخلاف ان المفتوحة فانها مع اسمها
وخبرها فى تاويل المفرد ولهذا لا بد ان يتقدم عليها عامل
ان كان للتشبيه المؤكد بفتح الكاف ولتركيبها للتشبيه
وان المفيدة للتاكيد نحو قولك كان زيدا اسد اصله ان زيدا
كالاسد فقدمت الكاف على ان لافادة التشبيه من
اول وهلة وفتحت همزة ان لفظا وصارت كلمة واحدة
ولهذا لا يتعلق الكاف بشئ ولكن للاستدراك وهو
تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته او نفيه نحو قولك
زيد شجاع فهذا يوهم ثبوت الكرم له لان من شيمة
الشجاع الكرم فرفعت التوهم بقولك لكنه بخيل وكذلك
تفعل فى النفى بقولك ما زيد عالم لكنه صالح وقد تاتى للتوكيد
نحو لو جاءنى زيد لاكرمته لكنه لم يجئ وليت للتمنى وهو
طلب ما لا طمع فيه نحو ليت الشباب عائد فان عوده بعد

المشب

المشيب مستحيل او ما فيه عسر كقول من لم يرج مالا ليت
لى مالا فاحج به ويمتنع ليت غدا يجى فانه واجب المجى ولعل
للترجى فى الشى المحبوب نحو لعل زيدا قائم وللتوقع اى الاشفاق
فى الشى المكروه نحو لعل عمرا هالك ولو عبر بالتوقع لكان
اولى لان التوقع صادق بهما ولا يكون الا فى الممكن وقد تاتى
للتعليل لعله يتذكر ولا يتقدم خبر هذه الحروف عليها ولو ظرفا
ومجرورا فلا يقال قائم ان زيدا ولا عندك او فى الدار ان
زيدا لضعفها فى العمل بعدم تصرفها لان عملها بالحمل على
الافعال فلم يقو قوتها لا يتوسط بينها وبين اسمها فلا يقال
ان قائم زيدا واذا امتنع ما قبله من باب اولى لان امتناع
الاسهل يستلزم امتناع غيرها بخلاف العكس الا اذا كان الخبر
ظرفا او جارا ومجرورا فانه يجوز توسطه ان لدينا انكالا
ونحو ان فى ذلك لعبرة لاجل التوسع فى الظرف والمجرور كما مر
مع تاخرهما عن العلل وقد يجب ذلك لعارض نحو ان فى الدار صاحبها
ولا يلزم من جواز توسطه اذا كان ظرفا جواز تقدمه
على هذه الاحرف اذ لا يلزم من تجويز الاسهل تجويز غيرها
وكما يمتنع تقديم خبرها عليها يمتنع تقديم معمولها فلا يقال
اليوم انى ذاهب واعلم ان لفظة ان اذا وقعت
فى الكلام واردت ان تعلم انها مكسورة او مفتوحة وهل
كسرها جائزا او واجب فاحفظ هذا الضابط وهو كل
موضع لا يجوز فيه ان يسد المصدر مسدها ومسد
معموليها وجب فيه كسرها وان وجب فيه ذلك تعين
فتحها ويجوز الفتح والكسر ان صح الاعتباران وقد ذكر
المولف رحمه الله تع موضع هذا الضبط مسائل فقال
ويتعين ان المكسورة فى الابتدا اى فى ابتدا الكلام المتكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1